

ملف خاص باليوم العالمي لغسل اليدين بالماء والصابون

إدارة التوعية بالموارد المائية تنفذ برنامجاً توعوياً حول غسل اليدين بالصابون بصنعاء



منعاً / بشير العزمي:
دشنت إدارة التوعية المائية ولجان الأحواض بالمدينة العامة للموارد المائية يوم أمس بصنعاء برنامجاً توعوياً يستهدف 16 جمعية ومركزاً نسوياً في محافظة صنعاء، ينفذه فريق إدارة التوعية المائية بالمدينة العامة للموارد المائية وبدعم من منظمة البروجرسيو بمناسبة اليوم العالمي لغسل اليدين بالماء والصابون.

وأوضحت مديرة إدارة التوعية المائية ولجان الأحواض حنان عبدالوارث المسني أن المرأة هي محور هذا البرنامج لما تتمتع من دور أساسي وفعال لدى الأسرة والمجتمع بشكل عام . وقالت إن البرنامج تطرق إلى عدد من الموضوعات المهمة



كيف ينظر المجتمع اليمني إلى سلوك غسل اليدين بالماء والصابون ؟

مواطنون: يلزم توزيع منشورات عن ثقافة غسل الأيدي ووضع ملصقات في الشوارع

غسل الأيدي ثقافة تتفاوت في المجتمع اليمني بين الرجال والنساء



النساء أكثر الفئات إقبالا على شراء المعقمات

غياب دور الرقابة الصحية والأمن الغذائي على المطاعم والكافيتريات

تجنبوا المصافحة!

وينصح العديد من الأطباء بالابتعاد عن المصافحة والاكتماء بإلقاء التحية عن بعد، أو التسليم بالأيدي، خوفاً من نقل الزكام إلى زملائهم.

ومع زيادة توفيرات الأطباء بالامتثال عن المصافحة تقاديا لانتقال الفيروسات المسببة للأمراض مثل تلك المسببة للتهاب المعدة والأنفلونزا، اقترح باحثون أمريكيون وخبراء فيروسات في جامعة كاليفورنيا استبدال هذه الطريقة التقليدية في السلام، بحضرت المرافق أو اتباع النموذج الياباني الشهير وهو الانحناء، بحسب «صندي تايمز» البريطانية . وأشار الطبيب ناثان وولف المسئول عن الدراسة، إلى أن الفيروسات قد تنتشر وتنتقل عن طريق مقابض الأبواب والأسطح في العمل، وأجهزة التحكم عن بعد حيث يمكن للفيروسات أن تعيش 24 ساعة.

وأوضحت البروفيسورة سالي بلومفيلد رئيسة مدرسة النظافة والصحة في لندن أن معظم نزلات البرد والأنفلونزا تنتقل عبر المصافحة بسبب عدم مراعاة الكثير من المصابين لقواعد النظافة الصحية.

وأضافت بلومفيلد، وفقاً لصحيفة «القبس»: «إن المصافحة تعد أحد أشكال الاتصال البشري بالأخص، ولكن لا يمكن معرفة ما هو الشيء الذي لمس الآخر قبل تبيتك ومصافحتك لك».

اليوم العالمي لغسل اليدين والتوعية الإعلامية

يرجع تاريخ انطلاق الحملة إلى عام 2008 أثناء الاحتفال السنوي بالأسبوع العالمي للمياه الذي انعقد في ستوكهولم في الفترة من (17 - 23) أغسطس، وشهد إقامة الشراكة العالمية بين القطاعين العام والخاص لغسل الأيدي. (3.5) مليون طفل الحياة قبل بلوغهم سن الخامسة حسب إحصاءات عالمية سابقة جراء إصابتهم بأمراض الإسهال والتهاب الرئوي، كما أن غسل اليدين بالصابون يساعد على تفادي الإصابة بالتهابات الجلد والعين واليدان الطفيلية والتهاب الرئوي الحد وأنفلونزا الطيور ويفيد صحة الأشخاص والمصابين بمرض متلازمة نقص المناعة المكتسب. وقد أظهر بحث أن عادة غسل اليدين فعالة في تقادي انتشار الأمراض حتى في المجتمعات المكتظة والبيئات الأكثر تلوثاً.

الصابون ووفيات الأطفال

إن غسل اليدين بالصابون يساعد على تقادي الأمراض التي تسببها بأمراض الأطفال كل سنة، فغسل اليدين بالصابون يعتبر من الوسائل الأكثر فعالية والأقل كلفة لتفادي العديد من الأمراض مثل الإسهال والتهاب الرئوي والمسؤولين عن معظم حالات الحياة عند الأطفال وفي كل سنة يفارق أكثر من (3.5) مليون طفل الحياة قبل بلوغهم سن الخامسة حسب إحصاءات عالمية سابقة جراء إصابتهم بأمراض الإسهال والتهاب الرئوي، كما أن غسل اليدين بالصابون يساعد على تفادي الإصابة بالتهابات الجلد والعين واليدان الطفيلية والتهاب الرئوي الحد وأنفلونزا الطيور ويفيد صحة الأشخاص والمصابين بمرض متلازمة نقص المناعة المكتسب. وقد أظهر بحث أن عادة غسل اليدين فعالة في تقادي انتشار الأمراض حتى في المجتمعات المكتظة والبيئات الأكثر تلوثاً.

بسبب عدم نزول فرق خاصة من مكتب الصحة بالأمن الغذائي وبمهمة القيام بعمليات تفتيش دقيقة لكوادر وعامل مطابخ المطاعم الشعبية بأذات لفحص نظافة أيديهم ومعرفة نوعية الصابون الذي يستخدمونه في مطعمهم وبشكل أساسي توفر الماء لاستيقا عملية الغسل المثالية.

نصائح اختصاصيين

د. مريم طاهر نائبة المدير لشؤون الطوارئ في مستشفى الوحدة أوضحت أن «غسل اليدين من أهم أساسيات النظافة، فالنظافة من الإيمان كما هو معروف، ويصعب في صميم تطبيق برنامج تحسين الجودة وسلامة المرضى في كل أقسام المستشفى، وتتمت من الكل الالتزام بغسل اليدين، وأثبتت على دور الإعلام في نقل الرسالة للامة واقناعهم بأن غسل اليدين أهم شيء لتجنب الأمراض والعدوى وسلامة الإنسان .

وتؤكد اختصاصية العيون في مستشفى صابر د. فائزة الجند أهمية غسل اليدين على اعتبار أنهما عامل مهم من عوامل إصابة العين بالتهابات ومنها التهاب الكيتوري الذي يسبب الحكة والاحمرار وخروج إفرازات صديدية وأوساخ، وهناك التهاب الفيروسي الذي تظهر أعراضه في الدموع والاحمرار والحكة وتورم الجفون لكن دون وجود الصديد، مشيرة إلى أن غسل اليدين دائما يساعد في منع انتشار البكتيريا ويمنع انتشار التهاب العين الفيروسي داعية إلى تجنب لمس العين والمشاركة بالسرير والمناشف . وفي السياق ذاته أكد استشاري أمراض الحساسية والمناعة مجدي بدران أن النظافة الشخصية وخاصة غسل اليدين هي أكبر وقاية ضد مرض ملتحمه العين الفيروسي وأوصى بتكرار غسل الوجه ومنطقة العينين طوال اليوم للكثير المصاب، وأضاف الدكتور مجدي بدران استشاري الأطفال المصري أن ازدياد المدارس في الفصول ودخول الحمامات يعرض الأطفال للفيروس الذي ينتشر على المكتب والمقعد وفي الحمام وخاصة صنبور المياه الذي يتبادل الأطفال في الإمساك بمقبضه لفتح أو إغلاقه.

عبوة الماء والصابون

ونصح بدران كل أم بتهييز عبوة بعد ملئها بالماء وإضافة نقطة واحدة من الصابون السائل لها ووضعها في حقيبة المدرسة الخاصة بالطفل وتذكيره بالتنظيف منها على يديه كل فترة أو قبل تناول الأكل وقبل دخوله الحمام ونصح الطبيبة أليزابيث الصغار والحرص على غسل الصنبور ومقبضه بالماء، قبل استعماله ووجه حديثه للمدرسين بالمدارس وطلبهم بتنظيف أيديهم أمام الأطفال في الفصول لتعليمهم الحرص على النظافة الشخصية.

وأضاف استشاري أمراض الحساسية والمناعة ن فيروس ملتحمه العين يسمى إيدونفيروس وهو من الفيروسات الضعيفة التي يقضي عيها الصابون أو النظافة الشخصية البسيطة وأكد أن استخدام المطهرات في حمامات السباحة النواتي ضروري كحما طلب الأهات بالحرص على قص أظفار الأبناء كل ثلاثة أيام وأكد أن الأظفار الطويلة تكون مرتعا للفيروس وأن ثقافة المحافظة على النظافة العامة في الأجيال الصغيرة ستنتج أجيالا تحافظ على البيئة والنظافة العامة بشكل كبير حيث يبدأ الوعي من المدرسة.

وأضاف أن الأطفال المصابين بأي نوع من الحساسية سواء كانت حساسية الأنف أو العين يكونون أكثر عرضة للإصابة بالفيروس لانخفاض مناعتهم ونصح الآباء بالحرص على علاج الحساسية بشكل دقيق في هذه الفترة لمنع الإصابة بفيروس الملتحمة.

مثل صابون البيوتول». وواصلت حديثها قائلة: «المعقمات السائلة تستخدم بكثرة لأنها سهلة الاستخدام . وعن تفاوت غلاء أسعار هذه المعقمات قالت: هناك معقمات عالية الثمن يبيع على الأمل أن تشتريها لأطفالها وأنا بدوري أتمنى أن يتم تخفيض أسعارها حتى يتناولها أفراد المجتمع كهم وتنتشر ثقافة غسل الأيدي التي كثير من الأهالي لإهمتهم بها ولكن المدارس يتم فيها تعليم الأطفال غسل الأيدي ولكني أتمنى أن توفر المدارس المعقمات للأطفال وخاصة الحضانات لأن الأطفال هم أكثر عرضة للمخاطر .

قصور توعوي

أما الأخت جمالة القاضي (مديرة مدرسة) فقالت: هناك اسر تهتم بالنظافة وينعكس ذلك على أبنائها وهناك اسر أخرى قد لا يكون الاهتمام بنظافة الأيدي من الأمور المهمة لديها فتلاحظ وجود طلاب وطالبات أظفارهم طويلة وأيديهم متسخة والطلاب والطالبات في المدارس عادة في الاستراحة يتناولون وجباتهم دون غسل أيديهم ويعود ذلك إلى عدم وجود دورات مياه تستوعب كل أولئك الطلاب والطالبات وأيضا لا يوجد اهتمام كاف بضرورة غسل اليدين ومن هنا ندرك أن الجانب التوعوي فيه قصور ولابد من التركيز على الطلاب والطالبات في المدارس في هذا النوع من التوعية.

في المطاعم والمقاهي الشعبية

لعل أغلبية مرتادي المطاعم الشعبية والسياحية يتوجهون إلى أماكن غسل الأيدي بعد تناول الطعام ، ولكن ما لاحظناه أن المشكلة ليست بتوفر مواد الغسل وأنواع الصابون بل في بعض مرتادي مثل هذه المطاعم الرقابة اللذين لا يأبهون بوجود تلك الأدوات التي تحتوي على جيل خاص معقم لغسل الأيدي بعد الانتهاء من الأكل. وهذا عائد إلى الخلفية الثقافية والنظافة لدى شريحة واسعة من الناس ، حيث يلجؤون لأعداد واهية في عدم قدرتهم على استخدام ومواكبة التطور الحديث والتسارع الذي يدور حولهم في طريقة استخدام الأدوات التي تتواجد باستمرار في تلك المطاعم وعدم تحوير في داخلها عنصر النظافة الذي سوف يحميهم ويقيهم من الإصابة بالأمراض..وهي كثيرة ومتعددة.

وفي أحد المطاعم الشعبية المتخصصة بالكالات الشعبية (المطبخية) والتي تشهد إقبالا واسعا من الناس بمختلف الأعمار اكتشفنا أن الأيدي هي الأداة الوحيدة التي تتصل بشكل مباشر بطريقة تحضيرها، ولكن للأسف اغلب هذه الكافيتريات لا تلتزم بشروط النظافة، حيث يجب على من يحضرها أن يتبع شروط النظافة بغسل اليدين جيدا بالماء والصابون وعدم ترك أظفار اليد تنمو حتى لا تحتجز بقايا خليط الوجبة بجزر وبدرجة رئيسية البيوض والجبن لمساعدتها على التكاثر البكتيري ومن أخطرها شيوعا (السالمونيلا).

لذا من المستحسن عند التعامل مع هذه المقادير ارتداء ما يعرف بالواقيات البلاستيكي ما من شأنه منع انتقال هذه الميكروبات إلى المستهلك لا سمح الله.

غياب الدور الرقابي الصحي على المطاعم

مطاعم عديدة لم تلتزم بشروط السلامة الصحية والغذائية

وأضافت أم سامر معللة « المشكلة يا أختي ليست بغسل اليدين بل بعدم تعرف جيدا أهمية الماء والصابون ولكننا لا نستخدمهما لوقاية من كثير من الأمراض بسبب التعود.»

قيمة الماء!

وتقول الأخت نور ضاحكة: «بالنسبة لي أرى أن المسافة طويلة بين المطبخ والحمام وارجع أقول لنفسي خلاص عادي وأكل وبالأحر أقول لنفسي ماذا كان سيحدث لو قمت بغسل يدي قبل أن أكل رغم معرفتي بعدم نظافتها ولكن يعاب علينا أولا التكاسل وثانيا عدم اهتمامنا بقيمة الماء، فدائما نزيد أن الماء يظهر الجسم من الميكروبات والجراثيم ومع ذلك لا نقوم بعمل جيد على أرض الواقع» . وأشارت للاخت إشراق المهدي (ربة بيت) إلى أن كثيرا ما كان أطفالنا يتعرضون لحالات الإسهال والمغص والديدان ولم أكن أدرك تماما أن مثل هذه الأمراض قد يكون سببها السلوكيات التي تتراكم في اليدين والتي تنتقل إلى الجسم أثناء تناول الأطعمة والمشروبات، وبدأت أدرك هذا الأمر عندما نظم المركز الطبي القريب من منزلي ورشة توعية استهدفت ربوات البيوت حول أهمية غسل اليدين واستفدت منها كثيرا فهذا النوع من التوعية يساعد الأم في الحفاظ على صحة أبنائها واسترتها.

في المجتمع العام !

وفي وسط المجتمع العام حولنا قياس مدى انتشار سلوك غسل الأيدي بالماء والصابون فالتقينا المعلمة نعمة التي تعمل في إحدى رياض الأطفال حيث قالت «أنا أعلم طلابي الصغار كيفية غسل أيديهم واحفرهم على هذا لان هذه من السلوكيات الجيدة التي لابد أن نعلمها الأطفال وكذلك لابد للآباء، أن يحثوا أبنائهم على إبقاء أيديهم نظيفة ونحن نعلم أن الأطفال هم أكثر فئة معرضة للأمراض فلابد من تحفيزهم على عمل كهذا حتى يكتسبوا سلوكا حضاريا . وعن أنواع المعقمات التي تنصح الأمهات باستخدامها لأطفالهن قالت: اعتقد أن سائل البيوتول يعتبر هو الأهم لأنه معقم ومطهر جيد لأطفالنا.

ونوه الأخ رضوان عبد الله إبراهيم صيدلي في محافظة عدن إلى عدم توفر المعقمات في الصيدلية التي يعمل فيها لأغراض مرغوبة . وأكثر ما يفضلها المواطن هو شراء الصابون وليس المعقمات ولم أجد من يحضر إلى لشراء معقم . قال أكثر أنواع الصابون طابا هو البيوتول وإليف بوي ، حيث أن هذين المنتجين لهما باع طويل في عالم المعقمات والمطهرات» ، ويعلم رضوان أسباب عدم جلب المعقمات الأخرى قائلا: إن عدم الإقبال عليها علم على تكديسها وبذلك تنتهي مدة صلاحيتها ولهذا تعرض الجسم للحظر. ويعتقد أن ثقافة غسل الأيدي في المجتمع اليمني تتفاوت بين الرجال والنساء، مشيرة إلى أن الفرد في المجتمع اليمني لا يقبل النصيحة والتوعية لأنه يعتبرها غير مهمة ويسخر من ناصحه.. وطالب الجهات المختصة أن تقوم بالتوعية لأن العامل في الصيدلية لا يستطيع بأن يقوم بذلك لأن المشتري سوف يقول أننا نريد أن نبيع ببسول أيدينا قبل الأكل خاصة بعد ما ننهي حين تقوم بالتوعية تجد أن أفراد المجتمع يصنعون لهذه التوعية ويتقبلونها وأما عن أكثر الطلب على هذه المعقمات فهو من الفئات ولكنهم لا يأخذونها من الصيدليات وإنما من محلات الجملة.

ودخلنا إحدى الصيدليات وسألنا الأخت مروة عن الفلثة الأكثر إقبالا على المعقمات فأجابت «النساء هم أكثر إقبالا وأهم الأنواع التي تشتري هي نوعية (هاي جين) وهناك أنواع أخرى

رصد / ابتسام العسيري

برزت الدهشة على وجوه فريق العمل الصحفي الذين كلفوا بعمل تغطية ملحق صحفي عن غسل اليدين من قبل البرنامج الوطني للمرأة والطفل بوزارة الإعلام اليمني، ولكن برغم نظرة التماون بالموضوع وثق الجميع أمام حقائق مذهشة على مدى الأيام التي فجوا فيها المعلومات حول أهمية هذا الإجراء البسيط في عمله الكبير في أثره على الصحة والحياة بشكل عام.. فكثيرون منا قد لا يعدون عبارة الوقاية (خير من العلاج) أكثر من مجرد كلمات تتقال ولا تؤخذ على محمل الجد، خاصة في موضوع مهم وحيوي كغسل الأيدي بالماء والصابون، وهنا يتبادر إلى أذهان الجميع سؤال كيف ينظر المجتمع اليمني إلى موضوع غسل اليدين؟ وهو سلوك ممارس على أرض الواقع أم لا؟ وما هي الحقائق المهم معرفتها حول سلوك غسل الأيدي بالماء والصابون؟.. وإلى أي مدى وصلت الرسالة الإعلامية في توعية المجتمع حول السلوكيات الإيجابية التي إن التزموا بها ستجنيهم الكثير من المشكلات الصحية؟ حاولنا الوصول إلى مختلف فئات المجتمع والمختصين لترصد هذه الحقائق وتجنب على التسلات المطروحة.

من داخل البيوت !

في البداية دخلنا إلى عدد من البيوت لتعرف إلى أي مدى تهتم ربوات البيوت باستخدام الماء والصابون في الحياة اليومية فكان لأم محمد رأي أكدت من خلاله أهمية تعليم الأطفال غسل أيديهم فقد حثت على ذلك الرسول عليه أفضل الصلوات والسلام، وشاركتها الحديث أم خالد التي عبرت عن درابتها بأن الغسل بالصابون وسيلة آمنة للتخلص من الجراثيم على عكس المعقمات فإنها لا تترك أي شيء، عنها ، معللة ذلك بأنها ربما تكون غالبية الثمن ولا تستطيع أن تشتريها لأبنائها.

وكان لأخت حنان وجحة نظر حول الإعلانات التلفزيونية التي تلعب دورا كبيرا في تقديم التوعية للأطفال وللأمهات.. فكثيرا ما صرنا نشاهد هذا في بعض القنوات المخصصة للأطفال، وحذت حنان الجهات المختصة على أن تقوم بتوسيع توعية وتدريبية في المدارس لغسل اليدين حتى يكون الطفل على دراية بأهمية ذلك .

وواصلت حديثها قائلة : غسل الأيدي يجب ألا يقتصر على الأطفال فقط بل من الضروري أن يشمل الكبار وهناك اختلاف في استخدامات الكريزمات والمعقمات المطهرة لأن الكريزمات تستخدم كترطيب وليس كتعقيم لليد وهناك الكثير من أفراد المجتمع لديه ليس في هذا الموضوع . وتمتد ثقافة في غاية حديثها إن يتم توزيع منشورات توعوية عن شأن غسل الأيدي على الصيدليات وتوضع ملصقات في الشوارع.

المشكلة فينا وليست بغسل اليدين!

وحين سألنا الأخت أم سامر هل تقومين بغسل يديك قبل الأكل؟ فردت وهي تهر برأسها (لا).. فبادرتها بسؤال أليس من الأفضل أن تقوم بتعقيم يديك قبل الأكل؟ فأجابت: « من الأفضل أن تقوم بغسل يدينا قبل الأكل خاصة بعد ما ننهي من طبخ الطعام وتقوم بتنظيف المطبخ فنلصق أشياء تكون متسخة بغير وزيت وغيره ، ولكن بسبب الكسل وعدم الاكتراث لا نقوم بغسل أيدينا بالماء والصابون بعد لمس أي شيء يلمس ميكروبات وسبب لنا الالتهابات البكتيرية في المعدة والصدر والحلق وغيرها من الأمراض المعوية.» وتواصل مستطردة «لك وأختنا تقوم بغسل أيدينا بالماء فقط ونترى تسطرد والاثنا عشر يعتبر كل منهما مكتملا لأخر .»